الكيبوتز . ويقال ان استخدام هذه الوسائل انعكاس عضوي لمفهوم الكيبوتز على انه مجتمع منتقى يتفوق في طريقة حياته الخاصة على المجتمع الاوسع وانه لم يعتبر في اي يوم من الايام مثالا على الجميع اتباعه . الا ان وسائل الغربلة الانتقائية التي من شأنها تأمين هذا المظهر المنتقى للكيبوتز قد أدت الى استثناء جميع العناصر غير المرغوب فيها من المتقدمين للانضواء ، وبالتفاعل مع الانطباعات المبتذلة التي تربط المغاربة في اسرائيل بالمشاغبة واليمنيين بالكسل ، عملت هذه الوسائل على أسس انتقائية عنصرية نتج عنها إستثناء الشرقيين استثناء شبه كامل من عضوية الكيبوتزات .

ووسائل الغربلة الانتقائية في الكيبوتز تخدم أهدافا أخرى للاحزاب التي تمتلك الكيبوتزات واتحاداتها . فكل اتحاد من الاتحادات الخمسة ينتمي الى حزب صهيوني يعتمد عليه كليا من حيث توفير التمويل وتوفير الخدمات له ومن ثم مـن حيث التبعية التنظيمية السياسية . وفي اطار التبعية هذه فان على كل عضو الولاء التام للحزب الذي ينتمي اليه الكيبوتز الذي يقيم فيه وعليه أن يلتزم بمواقف الحزب كافة والتصويت لصالحه في الانتخابات . وفي حالات عدم الانصياع لهذه التبعية يتم طرد العضو المتمرد وحرمانه من كافة فوائد انتمائه الى الكيبوتز . وفي الكتاب الذي اعطاه عضو البرلمان الاسرائيلي أوري افنيري العنوان المتناقض **اسرائيل بدون صهيونيين** ذكر المؤلف كيف ان بعض الكيبوتزات تشهد بعد كل معركة انتخابية حملة ملاحقة شبيهة بملاحقة المشعوذات لمعرفة هوية القلة من الاشخاص الذين صوتوا لحزب غير ذلك الذي ينتمي اليه كيبوتزهم . وتقول لنا مصادر اسرائيلية مختلفة ان بعض أعضاء كيبوتزات ماباي طردوا بعد تصويتهم لصالح مابام كما ان بعض اعضاء كيبوتزات مابام طردوا بعد تصويتهم لصالح الحزب الشيوعي .

لقد أظهرت الدراسات في علم الاجتماع حـول الكيبوتز ان الاهتمامات السياسيـة والايديولوجية بين صفوف أعضائه ضعيفة جدا وان النقاش حول هذه المسائل يكاد أن يكون غائبا كليا مما يؤدي الى قيام جمود فكري وتحجر تنظيمي يؤمن استبقاء عضوية الكيبوتزات ضمن اطار تبعيتها لاحزابها وتقبل قراراتها دون أن يكون ذلك دليلا على التزامها العقائدي بهذه الاحزاب . اما الاجتماعات العامة التي تعقد في الكيبوتز والتي اعتبرت أساسا لديموقراطيته فلا يحضرها الا القلة من الاعضاء كما انها لا تعالج سوى المسائل العرضية المتعلقة بنشاطات الترفيه مثل اقامة الحفلات الموسيقيـة وعرض الافلام السينمائية والمسرحيات . أما القرارات الرئيسيـة لادارة الكيبوتزات وتحديد سياساتها الانتاجية والاقتصادية والمسائل الاخرى من حيث التمويل والاستثمار والتجهيز الآلي فتأتي عن قرارات أمانة اتحادات الكيبوتزات بالاشتراك مع أمانات الاحزاب التي تنتمي اليها . اما في الكيبوتز نفسه فان هذه القرارات توضع موضع التنفيذ ، كما يقول ا. د. كراون في مقالة له بعنوان « عالم الكيبوتز المتغير » (صدرت في مجلة **الشـرق الاوسط** في خريف ١٩٦٥) ، على أيدي « جماعة ضيقة من الافراد الذين يتبادلون المراكز القيادية فيما بينهم اذ أن حضور الاجتماعات السنوية حيث تجري الانتخابات قليل وغير منتظم مما يعني ان في الكيبوتز اليوم فروقا دائمة بين الاعضاء من حيث المركز والسلطة».

وهكذا فان فكرة الديموقراطية والمراقبة الجماعية في الكيبوتز مسألة مظاهر اسمية شأنها شأن ادعاءاته الاشتراكية ومزاعم الانتاج الجماعي فيـه . ويمثل الكيبوتز في وضعه الحالي انعكاسا مصغرا لواقع المجتمع الاسرائيلي وخصائصه الفريدة من حيث احتوائه للتناقضات المجتمعية فيه . والتناقض الرئيسي في هذا المضمار يبقى التناقض بين الرأسمالية والطبقة العاملة الا انه لا ينعكس في اسرائيل بشكل مباشر وواضح بل يتخذ طابع التستر وراء هياكل تنظيميـة شبه يسارية تتمثـل في عضوية الكيبوتزات وبيروقراطية الهستدروت والاحزاب الصهيونية اليسارية التي تقوم بدور وسيط يفصل